

الحروف والحركات الانثوية

محمد شيب صالح الحياوي

- بغداد -

أدواته واحرفه وحركاته بالمراجعة والاستقراء فكان
عدهما كما علمنا سببا هي :

1 - التاء المربوطة في آخر الاسم وهي نوعان (أصلية)
ان دلت على مؤنث حقيقي جنسا يصير مذكرا
حقيقيا جنسا اذا حذفت تاءه مثل امرأة ابنة ذئب
- وامرئ، ابن ذئب و (تبعية) أي ملحقة سميناما
(تاء الوحدة !) (2) تعامل معاملة الاصلية مثل
شجرة قلعة فهامة مسابقة طلحة . والتاء المربوطة
تلفظ ما، كما هو معلوم عند الوقف .

2 - تاء التانيث المنسوجة : وتكون ساكنة اذا لحقت
آخر الماضي مثل ذهبت ولكنها تكسر اذا وليها
ساكن مثل ذهبت البنت كما انها تفتح اذا اتصل
بها الف الانثيين مثل ذهبتا كما تفتح في (تَان . تَيْن) .
وهي كالتاء المربوطة تارة للتانيث الحقيقي مثل
سافرت زينب وتارة للوحدة مثل جاءت الرجال (3) :

الاسماء. في العربية من حيث الاستعمال اللغوي
نوعان مذكر ومؤنث قد يدلان على الجنس حقيقة وقد لا
يدلان ، ولكنهما محسوبان عليه مجازا واعتبارا .
وبما ان الحروف والحركات الانثوية هي جزء من الاسماء
والضمانر والادوات (1) فهي مما يختص بالمؤنث بهذا
المعنى . ولكن استعمالاتها قد تمتد وتشمل غير المؤنث
الامر الذي يجمله في تلك الحالة الطارئة تايما للمؤنث
وملحقا به لان الفرع يتبع الاصل .

وكما للمؤنث بهذا المفهوم ما يختص به فللمذكر
بهذا المفهوم كذلك ما يختص به . وهناك ايضا ما هو
(مشترك) للجنسين يدل على المذكر تارة ويدل على
المؤنث تارة او يدل عليهما معا . فللمذكر مثلا (الواو)
في ذهبو ، ذاهبون و (الميم) في ذهبتيم ، كتابكم
وللمشترك الف الاثنيين في اذمبا ، ذاهبان و (نا) في
كتابنا معنا . ولن نتوسع في الكلام عنهما لان بحثنا
مقتصر على ما يختص بالمؤنث فحسب . استقصينا

(1) جعلنا الكلمة سبعة انواع ! لا ثلاثة . ومنها الاداة التي تشمل عندنا ما سموه حروف المعاني كما تشمل
غيرها وذلك في بحثنا (اللغويون قديما وحديثا) في العدد (20) من مجلة اللسان العربي الصادرة في
الرباط 1983 .

اجتماع الالف والتاء والكسرة والياء في كلمة
(اللاتي) وإن جاز حذف يائها .

ولا أدري لماذا كتبوا (ذات) بالمبسوطة ولم
يكتبوها بالمربوطة تيمنا لمذكرها (ذا) .

6 - نون النسوة أو النون النسائية على الاصح !
وتكون مفتوحة خفيفة في الأفعال مثل ذهبن يذهبن
أذهبن وثقيلة أي مضعفة في غيرها مثل من أنتن
كتابكن ومثل قول جرير الذي اجتمعت فيه نونات
أربع :

ان العيون التي في طرفها حور

قتلنا ثم لم يحيين قتلنا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له

وهن أضعف خلق الله انسانا

وهذه النون تقابل أو تعادل الالف والتاء في جمع
المؤنث للسالم وتستعمل للدلالة عليهما كل أداة في
موضعها .

وبعد فاني أسأل النحاة : لماذا سموا النون (نون
النسوة) ولم يسموها (نون الجمع) كما سموا
الميم (ميم الجمع) ولم يسموها (ميم الرجال) .

7 - ألف التانيث : لا نعني بها ما سموه ألف التانيث
المقصورة أو ألف التانيث الممدودة في أوزان
(فعلى فعلى فعلاء) لاننا لو حذفنا الالف من هذه
الأوزان فلن يدل ما تبقى من الكلمة على مذكر ،

3 - الكسرة مثل أنتِ ذهبتِ ذه ذه ته تلك عندك
كتابكِ . وتكثر في اعلام ومناهي الاناث فيما جاء
على وزن (فعال) مثل قطام وحذام وبالكعاع
ويأخبأكِ ! كما تكون في جمع المؤنث السالم مثل
هنات ، مهذبات نصبا وجرا (4) .

4 - ياء المؤنثة عامة في مثل (هي) و (ذي) من
هذي و (تي) من التي وتيك وخاصة هي ما
تسمى ياء المخاطبة وتكون في فعل الطلب (الامر)
وفي الفعل المضارع مثل أذهبي تذهبين . أما ياء
المتكلم فليست خاصة بالمؤنث بل هي مشتركة
للجنسين مثل (زيد يقول : هذا قلبي) و (دعد
تقول هذا قلبي) .

5 - الالف والتاء (ات) : تزداد في أواخر بعض الاسماء
إذا أريد جمعها الذي سموه جمع مؤنث سالما
كاعلام الاناث سواء أكانت مختومة بالتاء أم لم
تكن مثل مريمات فاطمات كما تلحق أوصاف
المؤنث السالم وتستعمل للدلالة عليهما كل أداة في
مفردات أخرى لا علاقة لها بالتانيث فيكون جمعها
والحالة هذه جمع مؤنث سالما بالتبعية والاعتبار
كما ذكرنا سابقا مثل شامقات ضمانات ذوات
القعدة سرادقات رجالات ! ومما يلفت النظر

(2) 3 - 4 - 5 - راجع بحثنا (مناقشة رأي في علامة التانيث في (9 - 10) من مجلة مجمع اللغة العربية
الأردني 1980 وبحثنا الآخر (استدرارك) في العدد (11 - 12) من المجلة نفسها 1981 .

تانيث اخرى في (ما) الداخلة على الاسماء
والانعام والادوات مثل اناهما كتابها منها واليهاء
وتستعمل (ها) في حالتها النصب والجر كما
استعملت (هي) مارة الذكر في حالة الرفع . وقد
عثرنا على الف اخرى مختصة بالتانيث وهي
الالف التي تفضل بين نون النسوة ونون التوكيد
في مثل يذهبان وتذهبان واذهبان .

ولذلك فليست الالف وحدها علامة تانيث بل
الصيغة صيغة تانيث (5) . اما اذا حذفت الالف
فتحولت الكلمة الى مذكر فالالف وحدها تكون
بالتاكيد الف تانيث مثل ثلاثاء وعاشوري
ثلاث وعاشور .

ومن غريب هذا القبيل ان يكون لليل المذكر غالبا
ثلاث مؤنثات ! من ليلة ليلي ليلاء . وهناك ألف